

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 26(الشرح الثاني في المسجد النبوى)

صالح السندي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان نبينا محمدًا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیماً كثیراً. اما بعد فقد وصل الحديث بنا الى باب الايمان وآآكنت ذكرت في الدرس

الماضي ان الاصول في مسائل الايمان ثلاثة وهي - 00:00:20

ان الايمان قول وعمل وانتهينا من الكلام عن هذا الاصل. وبقي الان بتوفيق الله ان نتكلم عن الاصلين الثاني والثالث. الاصل الثاني ان

الايمان يزيد وينقص. الايمان يزيد وينقص. وهذا امر - 00:00:50

معلوم بالشرع وبالحس ايضاً. فلا شك فيه بوجه من الوجوه وقد دل الكتاب والسنة على زيادة الايمان ونقصانه باللفظ والمعنى اما

زيادة الايمان فجاء التنصيص على ان الايمان يزيد في ستة مواضع في - 00:01:20

بالله اولها في سورة ال عمران الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايماناً ثم في سورة الانفال ثم في

سورة التوبه ثم في سورة الاحزاب - 00:01:50

ثم في سورة الفتح ثم في سورة المدثر كلها فيها التنصيص على ان الايمان يزيد بهذا اللفظ واما الدليل على زيادة الايمان بالمعنى

فكثير ايضاً في الكتاب والسنة من ذلك قول الله جل وعلا والذين اهتدوا زادهم هدى - 00:02:07

واتهم تقواهم ويزيد الله الذين امنوا هدى ومن ذلك ايضاً قوله صلى الله عليه وسلم فيما خرج احمد وابو داود بسند صحيح قال

اكم المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً في ادلة اخرى - 00:02:32

اتركها خشية الاطالة واما نقصان الايمان فانه قد دل عليه صراحة اعني لفظ النقصان ما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه

وسلم ما رأيت من نقصات عقل ودين - 00:02:52

اذهب للب الرجل الحازم من احذاكن وكان يعظ النساء فهذا صريح في اثبات نقصان الايمان ولكن تنبه يا رعاك الله الى ان بعض

الناس قد يفهم هذا الحديث فهما خاطئاً - 00:03:11

فالحديث يدل على نقصان الايمان وليس على حصول الاثم ولا تلازم بين الامرین لا تلازم بين نقصان الايمان وحصول الاثم

فقد ينقص الايمان ويحصل الاثم وقد ينقص الايمان ولا يحصل الاثم. ومن ذلك هذا الحديث - 00:03:31

حيث ان المؤمنة حينما تترك الصلاة والصيام اثناء حيضها لا اثم عليها لكن الايمان قد نقص من هذا الوجه بيان ذلك انه قد علمنا ان

العمل الصالح من الايمان. اليك كذلك - 00:03:57

والصلاوة والصيام عمل صالح. فلما تركتها المسلمة اثناء حيضها فانها تكون قد تركت جزءاً من الايمان فيكون ايمانها قد نقص من هذا

الوجه بالنسبة لها لو صلت او بالنسبة لغيرها من المصليات الصائمات - 00:04:19

اذا ينفي ان نفهم هذا الحديث على وجهه. وما يدل على نقصان الايمان بالمعنى قوله النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً

فليغیره بيه فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه - 00:04:44

اضعف الايمان وقل مثل هذا في قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن في ادلة اخرى دلت على انقصان

الايام في المعنى؟ بل اقول ان كل دليل دل على زيادة الايمان فانه دليل على نقصان الايمان ايضا بدلالة - [00:05:04](#)

على تلت بدلالة التلازم وجه ذلك انه ما من شيء يزيد الا وهو ينقص. كل ما كان قابلا للزيادة فانه قابل نقصان ولذا اخرج الخلال عن [الامام احمد رحمة الله وكذلك سفيان ابن عبيدة اخرج عنه اخرج عنه الاجري في - 00:05:28](#)

انهما قالا ما من شيء يزيد الا وهو ينقص اذا ثبت عندنا بادلة الكتاب والسنّة ان الايمان يزيد وينقص وهكذا كان الامر عند اصحاب [النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو العباس تقى الدين رحمة الله في كتاب الايمان وقد - 00:05:51](#)

ثبت لفظ وقد ثبت لفظ الزيادة والنقصان فيه يعني في الايمان عن الصحابة ولم يعلم فيه مخالف من الصحابة ثبت لفظ الزيادة [والنقصان في الايمان من كلام عمر رضي الله عنه ومن كلام ابن رواحة ومن كلام معاذ ومن كلام ابي هريرة - 00:06:17](#)

ومن كلام عمير بن حبيب الخطمي رضي الله عنه فانه قد اخرج ابن ابي شيبة والاجري وغيرهما عنه باسناد صحيح اعني عن عن [عمير بن حبيب الخطمي وكان من اصحاب الشجرة رضي الله عنه قال الايمان يزيد وينقص - 00:06:37](#)

بهذا اللفظ الايمان يزيد وينقص قلنا هكذا يقول الراوي قلنا وما زيادته ونقصانه قال اذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فذلك زيادته واذا نسينا وغفلنا وضيغنا فذلك نقصانه ويدل على زيادة الايمان ونقصانه ايضا اجماع السلف الصالح. وهذا اجماع قطعي لا شك فيه. نقل [- 00:06:57](#)

هذا الاجماع كثير من السلف من من اهل العلم ومن اهل السنّة من المتأخرین. فهو امر قطعي لا شك في عن السلف الصالح ولو لم يكن [ثمة دليل يدل على زيادة الايمان ونقصانه الا ما يحسنه الانسان من نفسه لكتفي - 00:07:30](#)

لذلك دليلة كل انسان يدرك ان ايمانه ليس شيئا ثابتا قارا لا يختلف بحال بحيث يكون على ايمان واحد في كل الاحوال الامر ليس [كذلك كل انسان يعلم من نفسه انه تارة يزيد ايمانه - 00:07:53](#)

ويعظم حتى انه لو دعي الى اي واجب لاجاب حتى انه لو دعي الى ان يجاهد في سبيل الله ويفدي هذا الدين بروحه فانه سيقدم ولا [ييالي وتارة يضعف عن ذلك حتى انه لو ربما دعي الى واجب من الواجبات - 00:08:15](#)

لكان منه النقص والتقصير كلنا نعلم احوالنا التي كنا عليها في رمضان والذي صرنا اليه بعد ذلك هذا امر محسوس لا يشك فيه انسان [اذا الايمان يزيد وينقص ما وجه زيادة الايمان ونقصانه - 00:08:39](#)

لاهل العلم في هذا الباب كلام كثير مرجعه الى امرين زيادة الايمان ونقصانه من جهة امر الرب سبحانه وتعالى. وزيادة الايمان [ونقصانه من جهة العبد اما الامر الاول فالكلام فيه كثير والوقت يقصر عن تفصيله - 00:09:02](#)

انما الامر الان الكلام عن زيادة الايمان ونقصانه باعتبار فعل العبد وهذا عبر عنه السلف الصالح رحمهم الله بقولهم الايمان يزيد [بالطاعة وينقص بالمعصية يزيد الايمان بالطاعة واعلم يا رعاك الله ان الطاعة تنقسم الى قسمين - 00:09:22](#)

وبعض الناس يظن الطاعة شيئا واحدا كلا بل هما امران اولا فعل الحسنات وثانيا ترك السيئات احتسابا اما فعل [الحسنات فالمراد بذلك فعل ما امر الله عز وجل به ورسوله عليه الصلاة والسلام امر ايجاب او امر استحباب - 00:09:48](#)

كل ذلك داخل في الحسنات وزيادة الايمان من هذه الجهة تتفاوت بحسب بعض الاعتبارات يتفاوت الشأن في زيادة الايمان بحسب [حسن الحسنة وبحسب جنس الحسنة وبحسب كثرة الحسنات اما من جهة حسنها - 00:10:18](#)

فان حسن الحسنة من جهتي الاخلاص والمتابعة فكلما كان الانسان اكثرا اخلاصا في طاعته كانت زيادة الايمان اعظم وكلما كان اكثرا [متتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في حسناته فان زيادة الايمان تكون بطاعته - 00:10:46](#)

اعظم اما من حيث جنسها فكلما كانت الحسنة افضل الاصل ان زيادة الايمان بذلك اكثرا واما من حيث كثرتها فقد علمنا ان الطاعات [من الايمان. وبالتالي فكلما عمل الانسان طاعة فقد زاد ايمانه. وبالتالي - 00:11:10](#)

زيادة الايمان بحسبتين اعظم من زиادته بحسنة وهكذا اما من الجهة الاخرى فان الايمان يزيد بماذا بترك السيئات احتسابا. والاحظ [انني اقول احتسابا ليشمل ذلك امرين الاحتساب يكون بشيئين بالقصد - 00:11:34](#)

والاخلاص اما القصد فبما يقصد الى ترك الحسنة فخرج من هذا الترك الذي يرجع الى الغفلة عن السيئة فان الترور على هذا الوجه

ليست افعلا فضلا عن ان تكون حسنات - 00:11:58

انما المقصود ان يقصد الانسان الى ترك السيئة. بحيث يشرف عليها او يتمكن منها ثم بعد ذلك ينصرف عنها بشرط وهو الثاني الاخلاص. ان يكون هذا الترك لوجه الله عز وجل. فلو ترك مراته للناس لم يكن هذا - 00:12:18

لم يكن هذا حسنة لو ترك لاجل حفظ عرضه عنان يتكلم الناس فيه فهذا ليس حسنة وان كان على التحقيق ايضا ليس بسيئة اذا هذا هو ما يتعلق بزيادة الايمان - 00:12:40

بترك المعصية. ولاحظ ير عاك الله ان هذا الباب يتفاوت فيه الشأن في زيادة الايمان بحسب قوة الداعي الى المعصية وضعفه فكلما قوي الداعي الى المعصية كانت زيادة الايمان بتركها اعظم - 00:12:59

ولذا كم يزيد الايمان اذا ترك شاب قوي عنده من الشهوة والنشاط ما عنده حينما تدعوه امرأة ذات منصب وجمال فيعرض عن المعصية ويكتف نفسه ويقول اني اخاف الله رب العالمين - 00:13:22

لا شك ان الايمان يكمل ويزداد بهذا اكثر من غيره. اذا كلما قويت الدواعي الى المعصية كلما كانت زيادة الايمان بتركها اعظم اما ما يتعلق بنقصان الايمان فان الايمان ينقص بالمعصية - 00:13:45

والمعصية على وزان الطاعة تنقسم الى قسمين وبعض الناس يظن ان المعصية شيء واحد كلا المعصية اما فعل لمحرم او ترك لواجب بلا عنذر اما فعل المحرم فان المحرم كل ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا جازما - 00:14:11

فلا شك اذا ان من اقتحم هذه المحرمات فانه يكون بذلك قد نقص ايمانه الايمان يزيد وينقص. يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ونقصان الايمان بالمعصية يعني بفعل المحرم يرجع الى بعض الاعتبارات - 00:14:46

اولا من حيث جنس المعصية فالاصل ان ارتكاب الكبيرة اعظم انقاضا لايام من ارتكاب الصغيرة وثانيا من حيث كثرة المعاشي لا شك ان نقصان الايمان بفعل معاشي اعظم من نقصان الايمان - 00:15:12

بفعل معصية واحدة ثالثا من جهة قوة الداعي الى المعصية وضعفه حيث كلما ضعف الداعي الى المعصية كان نقصان الايمان بفعلها اعظم كلما ضعف الداعي الى فعل المعصية كان نقصان الايمان بفعلها - 00:15:39

اعظم ولذا ثبت في صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم قال شيخ زان - 00:16:05

شيخ يعني كبير في السن وابونا شيخ كبير قال وملك كذاب ملك ويكتذب الداعي والداعي الى الكذب بالنسبة له ضعيف فكان ذنبه اعظم قال وعائيل مستكبر عائيل فقير فقير ومع ذلك - 00:16:28

يتکبر الداعي الى الكبر بالنسبة له ضعيف. اذا كلما ضعف الداعي الى المعصية كان نقصان الايمان واثر المعصية اعظم الامر الرابع يكون نقصان الايمان بفعل المعصية اعظم بحسب التهاون بها - 00:16:57

بحسب التهاون بها كلما كان الانسان اشد تهاونا بالمعصية في اتيانها كلما كان نقص الايمان بفعلها اعظم. شتان بين من يقدم على المعصية وهو خائف وجل يقدم رجلا ويؤخر اخرى - 00:17:26

واخر يقدم ولا يبالي كانه يشرب الماء شتان بين اثر هذه المعصية على الايمان في الحالتين الامر الخامس يتفاوت نقصان الايمان بفعل المعصية بحسب المجاهرة بها فالمجاهرة امرها عظيم واثرها كبير - 00:17:50

حتى انها مؤثرة جدا في نقصان الايمان وعلى هذا فمن من ابتهل بشيء من هذه الفاذورات والمعاشر فليستره بستر الله وحذاري حذاري من المجاهرة فان من كان مجاهرا بمعصيته كان بعيدا عن رحمة الله عز وجل - 00:18:20

قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح كل امتى معافي الا المجاهرين الامر السادس يختلف نقصان الايمان او يتفاوت بفعل المعصية بحسب الاصرار عليها فكلما اصر الانسان على المعصية - 00:18:44

والاصرار هو المداومة والثبات على المعصية وعدم التوبة منها يصر ويستمر بياشرها باستمرار او حتى اذا ما تيسر له فانه ينوي فعلها متى ما تيسر هذا يعتبر مصرا واثر الاصرار عظيم - 00:19:06

حتى ان الاصرار قد ينقل الصغيرة من كونها صغيرة الى كونها كبيرة اذا هذه اعتبارات ستة لها اثر في عظم نقصان الايمان
بفعل المحرم وفي مقابل هذا فان نقصان الايمان - 00:19:28

يكون بترك الواجب واعلم يا رعاك الله ان ترك الواجب كما قد علمنا قبل قليل ينقسم من هذه الجهة الى قسمين ترك صاحبه ملوم
وترك صاحبه غير ملوم اما الترك الذي صاحبه غير ملوم - 00:19:52

فيرجع الى امرتين ترك الواجب بعد وترك المستحب ترك الواجب بعد فقد مر بنا قبل قليل في
شأن الحائط اليه كذلك؟ نص النبي صلى الله عليه وسلم على نقصان ايمانها - 00:20:16

لانها تركت واجبا فكان هذا نقصا في ايمانها وان كانت غير ملومة وان كانت غير ملومة اليه كذلك؟ كذلك الشأن في ترك المستحب.
سواء كان هذا بعذر او غير عذر فان من ترك المستحب فقد ترك قدرها من الايمان فنقص من حيث كونه لو فعله لزاد - 00:20:42

وان كان ماذا غير ملوم وان كان غير ملوم اما القسم الثاني فهو ترك ل الايمان وصاحبها ملوم وهو ترك الواجب ها بلا عذر ترك الواجب
بلا عذر. هذا اجتمع فيه الامران - 00:21:08

اللوم والاثم مع مع نقصان الايمان ونقصان الايمان ها هنا يتفاوت بحسب جنس الواجب كلما كان الواجب اعظم وكلما كان في
الشريعة افضل كان نقص الايمان بتركه اكبر هذا فيما يتعلق بزيادة الايمان ونقصانه - 00:21:33

انتقل بعد ذلك الى الاساسي او الاصل الثالث وهو ان ايمان المؤمنين متفاوت ايمان المؤمنين متفاوت لاحظ هنا يا رعاك الله ان من
اهل العلم من يدرج الكلام في الاصل الثالث - 00:22:02

اثناء كلامه في الاصل الاول بمعنى من اهل العلم من يبحث زيادة الايمان فيجعلها في شقين زيادة الايمان ونقصانه بالنسبة للمؤمن
وزيادة النقصان وزيادة الايمان ونقصانه بالنسبة للمؤمنين. بالنسبة للمؤمن وبالنسبة للمؤمنين - 00:22:31

والذين جعلوا قسما ثالثا او عفوا اساسا ثالثا قالوا زيادة الايمان ونقصانه في القسم في الاصل الثاني تتعلق بالمؤمن يعني يزيد الايمان
وينقص بالنسبة للمؤمن في نفسه تارة ايمانه وتارة - 00:22:59

وتارة ينقص والاساس الثالث متعلق بالزيادة والنقصان باعتبار المؤمنين. يعني بعضهم اعظم ايمانا من بعض ليسوا ليسوا سواء وعلى
كل حال التقسيم اعتباري وفي جعل الاسس ثلاثة زيادة في الايضاح - 00:23:22

اذا اهل السنة والجماعة يعتقدون ان المؤمنين ليسوا على درجة واحدة وها هنا يخطئ من يقول ان المؤمنين في ايمانهم سواء او ان
المؤمنين في اصل ايمانهم سواء لا هذا ولا هذا صواب - 00:23:49

بل التفاوت حاصل في اصل الايمان وكماهه ارأيت يا رعاك الله الى تصديق ابي بكر رضي الله عنه بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم
ودين الاسلام اهو كتصديق الواحد منا - 00:24:13

اذا اصل الايمان يتفاوت ناهيك عن كماله. اذا من الخطأ البين ما تقوله المرجئة ان المؤمنين في ايمانهم سواء كانهم اسنان
المشط كلهم على درجة واحدة ليس الامر كذلك - 00:24:33

الحق الذي لا شك فيه ان الناس متفاوتون تفاوتا عظيما في ايمانهم دل على هذا ما ثبت في صحيح البخاري من قوله صلى الله عليه
 وسلم بينما انا نائم اذ عرض علي الناس وعليهم قمص - 00:24:55

هذه رؤيا منامية يحكى لها ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ورؤيا الانبياء وحي وحق قال بينما انا نائم اذ عرض علي الناس وعليهم
 قمص قمص جمع قميص والقميص مثل هذا الذي تلبسه هذا الذي نسميه اليوم - 00:25:18

الثوب قال منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك. الثدي جمع ثدي تخيل ان يلبس انسان ثوبا طوله الى هذه الدرجة سبحان الله
 العظيم. قال ومنها ما يبلغ - 00:25:44

ها دون ذلك اقل من هذا اذا هذا ثوب غاية في مادا في القصر قال وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره يعني ثوبه
 طوبل حتى انه يسحب في الارض - 00:26:09

قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله؟ قال الدين قال مادا الدين بينهم كما بين السماء والارض من حيث الايمان فمنهم من

ايمانه ضعيف جدا كشأن ثوب يلبسه الانسان لا يبلغ الا - [00:26:33](#)

الى هذا الحد والباقي غير مستور وانسان ايمانه ايمن واسع كحال عمر رضي الله عنه وارضاه اذا المؤمنون في ايمانهم ماذا متفاوتون ليسوا سواء لكنه في الجملة يرجعون الى ثلاث درجات - [00:26:56](#)

وهذا الموضوع موضوع علمي عملي لا ينبغي ان يقف الانسان فيه عند حد العلم بل ينبغي ان يسري ذلك الى العمل بحيث ينظر الانسان في نفسه يا ترى في اي درجة هو - [00:27:20](#)

هذا امر مهم وعظيم المؤمنون على ثلاث درجات جمعها قول الله عز وجل في سورة فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم منهم انتبه فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد - [00:27:45](#)

ومنهم سابق بالخيرات باذن الله الى هذه الدرجات الثلاث يرجع المؤمنون في الجملة الدرجة الاولى درجة الظالم لنفسه وهذه التي تسمى عند اهل العلم بدرجة اصل الايمان وبعضهم يقول درجة الايمان المجمل - [00:28:08](#)

وبعضهم يقول درجة مطلق الايمان درجة مطلق الايمان مطلق الشيء اصله او اي شيء منه او ادنى شيء فيه هذا يسمى ايش مطلق الشيء وهذه مسألة اظن اننا تعرضنا لها في درس ماظ - [00:28:37](#)

واصحاب هذه الدرجة يرجعون الى اه طائفتين الاولى وهي عامة اهل هذه الدرجة هم الفساق اصحاب الكبائر هؤلاء معهم ايمان خرجوا به من الكفر وسلموا من الخلود في النار لكنهم تاركوا بعض الواجبات - [00:29:01](#)

وفاعلون ببعض المحرمات هؤلاء ها معهم اصل الايمان او مطلق الايمان. هؤلاء الذين يسمون بالفساق او يسمون اصحاب الكبائر عندهم ايمان يمنع من من الخلود في النار وليس عندهم الايمان الذي يمنع من دخولها - [00:29:32](#)

انتبه قال ابن القيم رحمة الله في عدة الصابرين الايمان ايمانا ايمانا ايمان يمنع من الخلود في النار وايمان يمنع من دخول النار اما الذي يمنع من الخلود في النار - [00:30:00](#)

فهو ماذا هذه الدرجة اصل الايمان او مطلق الايمان هذه تمنعها من الخلود في النار اما اهل الدرجات العلى كمل المؤمنين فهو اهل الايمان المطلق ايمانهم يمنعهم برحمة الله عز وجل من - [00:30:25](#)

دخول النار و هؤلاء هم اهل المعاشي والذنوب الذين جاءت الاadle بالوعيد في شأنهم هؤلاء دلت على ثبوت هذه الدرجة في حقهم ادلة كثيرة ومنها ما مر بنا في احاديث الشفاعة - [00:30:49](#)

فيها ان الله سبحانه وتعالى يقول اخرجوا من النار من قال في قلبه مثقال ذرة من ايمان من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان الى غير ذلك مما جاء - [00:31:18](#)

في الاحاديث هؤلاء اهل هذه الدرجة معهم ايمان ضعيف هؤلاء هم الذين جاء ذكرهم في الاية في قوله فهم ظالم لنفسه ويدخل في درجة الايمان المجمل او اصل الايمان او مطلق الايمان - [00:31:35](#)

طائفة اخرى هم من اسلم حديثا ولما تدخل حقائق الايمان في قلبه هؤلاء وان كانوا قلة او وجودهم شيء نادر اذا ما قورن باهل الدرجة او باهل القسم الاول لكنهم داخلون في اهل هذه المرتبة مع - [00:31:57](#)

هم اصل الايمان معهم ايمان مجمل ولا يمكن ان يجعلهم ماذا من اهلي الكبائر و هؤلاء الذين جاء فيهم قوله جل وعلا قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان - [00:32:21](#)

في قلوبكم. العادة او الغالب ليس دائمًا لكنه الغالب ان من يدخل من الكفار في الاسلام يكون عند يكون عنده ماذا ايمان ضعيف جدا لكنه يزداد على مر الايام والليالي بازدياد الطاعة بازدياد التعلم. لكن في - [00:32:43](#)

الوقت المبكر تجد ان ايمانه ماذا؟ ضعيف. حتى انه اذا ابتلي بمن يشككه ربما شك وربما ارتد والعياذ بالله وان عوفي فانه يثبت حتى يحسن ايمانه كل اولئك داخلون في مرتبة - [00:33:08](#)

مطلق الايمان او اصل الايمان. الدرجة الثانية هي درجة الايمان الواجب وان شئت فقل درجة كمال الايمان الواجب اصحاب هذه الدرجة هم الذين جاءوا في الاية في قوله تعالى ومنهم - [00:33:30](#)

ها مقتضى اهل هذه الدرجة اتوا باصل الایمان الذي خرجو به من الكفر فصاروا مسلمين ثم انهم اتوا بجميع الواجبات وكفوا عن جميع المحرمات وان زلت بهم القدم بادروا الى التوبة - 00:33:50

هؤلاء اهل الایمان الواجب لكتهم ما زادوا على هذا شيئا وما نقصوا من هذا شيئا هؤلاء معهم كمال الایمان الواجب والدرجة الثالثة هم الذين اتوا بما اتى به اهل الدرجة الاولى من اصل الایمان وزادوا على هذا بما اتى به اهل الدرجة الثانية من فعل الواجبات - 00:34:14

والكاف عن المحرمات وزادوا على هذا فعل المستحبات والكاف عن المكرهات والمشتبهات وفضول المباحثات هؤلاء اهل الدرجات العلى اتوا بالواجب وزادوا عليه المستحب وكفوا عن المحرمات وكفه ايضا عن المكرهات والمشتبهات التي ليست بحرام بين 00:34:41 وليس -

بحلال بين وكذلك عن فضول المباحثات فضول المباحثات كل مباح لا يستعن به على امر الاخرة هذا يسمى عند العلماء بماذا بفضول 00:35:16 المباحثات هؤلاء لظنهم باعماهم واوقاتهم لا تجدهم يأتون -

بمباح الا وهم يعلمون انه يوصل الى مرضاة الله عز وجل ويكون زادا الى الدار الاخرة حتى لو انهم اكلوا او شربوا حتى انهم لو ناموا 00:35:42 فانهم يحتسبون ذلك ليكون لهم عونا على طاعة الله عز وجل. فتنقلب المباحثات في حقهم الى - 00:35:42 يثابون عليه كما قال معاذ رضي الله عنه اني لاحتسب نومتي كما احتسب قومتي اهل هاتين الدرجتين يطلق عليهمما عند اهل العلم درجة يطلق عليهم اهل درجة الایمان الكامل على تفاوت في هذا الكمال بين ان يكون كمالا واجبا او كمالا مستحباما كما يطلق عليهم اهل درجة الایمان - 00:36:06

المطلق الایمان المطلق. اهل الدرجة الاولى اهل درجة مطلق الایمان. اهل الدرجة الثالثة والرابعة اهل الایمان المطلق وهؤلاء 00:36:41 المقتضدون والسابقون بالخيرات وقد جمعهما الله عز وجل في الحديث القدسي المعروف بحديث الاولياء -

وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه هذه درجة هم الایمان الواجب ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احب 00:37:08 هذه درجة كمال الایمان المستحب ينبعي ان تعلم يرعاك الله -

الفرق بين اهل الدرجة الاولى واهل الدرجة الثانية والثالثة اولا من جهة الاطلاق فاهل الدرجة الاولى قلناهم اهل مطلق الایمان واهل 00:37:40 الدرجة الثالثة الثانية والثالثة هم اهل درجة الایمان المطلق ايضا -

من حيث الوعد والوعيد فاهل الدرجة الاولى الذين هم اهل الوعيد واهل الدرجة الثالثة الثانية والثالثة هم اهل الوعد 00:38:01 فما جاء من نصوص الوعد على الایمان ومدح اهله فانما يراد به -

اهل المرتبتين الثانية والثالثة هل اهل المرتبة الثانية داخلون في نصوص الوعد نعم دون شك والنبي صلى الله عليه وسلم قال كما اخرج الامام احمد والنسائي في الكبrij باسناد جيد - 00:38:28

قال عليه الصلاة والسلام من عبد الله لا يشرك به شيئا واقام الصلاة واتى الزكاة وصام رمضان واجتنب الكبائر دخل الجنة. او قال فله 00:38:46 الجنة شك الرواوى لاحظ معى ان اه ان هذا الحديث تناول من -

تناول اهل المرتبة الثانية. اتى صاحب هذه المرتبة باصل الایمان وزاد على هذا فعل الواجبات والكافة عن المحرمات فكان من اهل 00:39:09 الوعد قال دخل الجنة او قال فله الجنة. فاذا ثبت هذا في حق اهل المرتبة الثانية فااهل المرتبة الثالثة -

من باب اولى ثم اعلم يا رعاك الله اننا وان قلنا ان تفاوت المؤمنين يرجع في الجملة الى اهل الى هذه الدرجات الثالث فان هذا 00:39:30 الرجوع او ان هذه المراتب مراتب اجمالية بمعنى -

اصحاب كل مرتبة متفاوتون فيها ايضا تفاوتا عظيما ولد تأمل في ابي بكر وعمر رضي الله عنهمما اين محلهما من هذه المراتب اجيبيوا 00:39:50 في المرتبة الثالثة دون شك ومع ذلك -

فانهما متفاوتان فابو بكر اعظم ايمانا من عمر رضي الله عن الجميع. وبالتالي تفهم ان اصحاب هذه المراتب متفاوتون تفاوتا عظيما اذا ينبعي ان يكون الانسان حسيب نفسه وان يكون شاهدا على نفسه - 00:40:11

في علم اين هو في اي مرتبة يكون اهو من اهل الوعيد او هو من اهل الایمان المطلق او هو دون ذلك قد اتى بمرتبة - 00:40:38

مطلق الایمان وآمثلاً هذا الامر ينبغي ينبع ان يكون من المسلم على ذكر وان يكون شأنه في هذه الحياة الحرص على الترقى ان يكون شأنه الحرص على الترقى والزيادة - 00:40:58

ينبغي ان يكون في كل يوم عند الانسان همة في الارتقاء والارتفاع ينبغي ان يحرص على ان يزداد ايمانه والا يستوي يوماه فان من استوى يوماه فهو مغبون من استوى يوماه - 00:41:19 فهو مغبون من كان اليوم وامس وقبل امس سواء لا زيادة ولا توبة ولا كف عن المحرمات فليعلم انه مغبون وربما يندم في الوقت الذي لا ينفع الندم والله اعلم - 00:41:37

احسن الله اليكم قال رحمة الله ومن اصول الفرقة الناجية ان الدين والایمان قول وعمل. لا فرق عندنا بين الایمان والدين نعم قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. هذا هو الاصل الاول ومضى الكلام فيه. نعم - 00:41:58 وان الایمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. هذا هو الاصل الثاني وهم مع ذلك لا يكفرون اهل القبلة بمطلق المعاشي والكبار. كما يفعله الخوارج. بل الاخوة الایمانية ثابتة مع المعاشي. كما قال سبحانه - 00:42:21

وتعالى في آية القصاص فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف. وقال سبحانه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ان بفت احداهما على الاخر فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى امر الله. فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسروا. ان الله يحب المقصيين. انما - 00:42:36

المؤمنون اخوة ولا يسلب انتقل المؤمن المؤلف رحمة الله الى الكلام عن مسألة مفرعة عما سبق الكلام عنه الا وهي مسألة مرتكب الكبيرة. ما حكم مرتكب الكبيرة - 00:42:56

مذهب اهل السنة والجماعة يتلخص ويختلص في امور اربعة اولاً ان الذنوب والمعاصي منقضة للايمان وصاحبها على خطر عظيم ثانياً ان مرتكب المعاشي والكبار لا يكفر انما هو فاسق فحسب - 00:43:21 ثالثاً ان مرتكب الكبار في الآخرة تحت المشيئة ان شاء الله عذبه وان شاء عفا عنه. رابعاً ان شاء الله تعذيبه فانه لا يخلد في النار بل مآلاته إلى الجنة - 00:43:57

هذه الامور الاربعة بها يتلخص مذهب اهل الایمان اذ في الباب كلام كثير لكن لخصت لك خلاصته ويختلص به مذهب اهل السنة والجماعة عن مذهب المخالفين سواء الذين نحو منحى - 00:44:16

الغلو وهم الخوارج والمعتزلة وهم يسمون اهل الوعيد او القائلون بالوعيد واه يسمون ايضاً بالوعيادية وفي مقابل ذلك تخلص مذهب اهل السنة والجماعة عن ادران مذهب الارجاء واهل المرجئة - 00:44:39

مذهب اهل السنة والجماعة في هذا الباب وسط وسطيته مستفاده من ادلة الكتاب والسنة والجمع والتأليف بينها ولزوم منهج السلف الصالح الامر الاول ان المعاشي والذنوب منقضة للايمان واثرها عظيم وهي ذات خطر - 00:45:04 وهذا اظهر واشهر من ان يحتاج الى تبييه او اطنان في الاستدلال عليه من قبل قليل ان الایمان ينقص بالمعصية وان هذه المعاشي اثرها عظيم والله جل وعلا قد توعد - 00:45:28

بالنار من عصاه تعدى امره فعل ما نهى وترك ما امر واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان امرأة عذبت في النار في هرة حبستها لا هي بالتي اطعمتها ولا هي بالتي اطلقتها حتى تأكل من خشاش الأرض - 00:45:51

فما ظنك بذنوب اعظم من هذه اخطر ما في المعاشي انها قد تنقل الانسان من صغير الى كبير حتى انها قد تكون سبباً في الانسلاخ من الایمان بالكلية وهذا امر عظيم - 00:46:25

لا لا يتتبه له الا الموقفون كان بعض السلف يقول انتم تخافون الذنوب وانا اخاف الكفر وكان بعضهم يقول ونقل هذا شيخ الاسلام وابن القيم في عدد من كتبهما كان بعض السلف يقولون المعاشي بريد الكفر - 00:46:49

وروى هذا ابو نعيم في الحلية عن ابي حفص النيسابوري رحمة الله المعاichi بريد الكفر البريد ما يوصل الشيء قد تكون المعاichi
وصلة وسلما الى الواقع في الكفر والعياذ بالله - 00:47:10

فانه قد يعلو الران على القلوب بسبب ما يكسب الانسان من الذنوب كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قد يسود القلب لانه اذا
فعل معصية نكتت فيه نكتة سوداء - 00:47:27

فاما تاب واناب صقل وتنظف قلبه وان اتى بذنب ثان كانت نكتة اخرى وهكذا حتى يصبح مربادا مظلما كالجوز مجخيا كالكأس اذا
قلبته على فمه لا يمكن ان يدخله خير - 00:47:46

كما ان هذا الكأس لا يدخل فيه قطرة ماء ولو صبت عليه بحار الارض كالجوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من
هواء اذا الذنوب والمعاصي شأنها عظيم - 00:48:08

واثرها في نقصان الايمان والتوحيد كبير الامر الثاني انها على عظم شأنها الا انها لا توجب الكفر فصاحب الكبيرة ليس بكافر اما هو
فاسق فحسب هذا المذهب بارك الله فيك - 00:48:25

ا او هذا القول هو الحق الذي لا شك فيه واجمع عليه السلف الصالح كما سيأتي الاستدلال عليه ان شاء الله الامر الثالث انه في
الاخرة تحت المشيئة تحت مشيئة الله عز وجل بمعنى - 00:48:53

ان شاء الله عذب صاحب الكبيرة وان شاء عفا عنه والاحظ يا رعاك الله ها هنا امرين انا حين نقول انه تحت المشيئة
فالملصود انها المشيئة المقتنة بالحكمة - 00:49:12

ليتميز مذهب اهل السنة عن مذهب نفاة التعليل المبتعدة الامر الثاني اننا حين نقول ان مرتكب الكبيرة تحت المشيئة فذلك بالنظر
الى كل فرد فرد اما بالنسبة الى مجموع اهل الكبائر - 00:49:31

يعني بالنسبة لمجموع العصاة فانه لا بد من دخول طائفة من العصاة النار هذا امر قطعي لا شك فيه بمعنى لا يقال انه يمكن في
الاخرة ان يعفى عن جمبع العصاة. فلا يعذب احد من العصاة في النار - 00:49:54

هذا لا يقال به البتة ومن قال به فقد كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يعلم ما قال فانه قد تواترت الاحاديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم في احاديث الشفاعة وغيرها - 00:50:14

ان اهل الكبائر منهم من يدخل النار فيخرج بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم او بمحض رحمة ارحم راحمين سبحانه وتعالى اذا لابد
من دخول ماذا طائفة من العصاة النار. وهذا مما يوجب الخوف والوجل - 00:50:32

فما يدريك يا عبد الله ان تكون منهم الامر الرابع ان مرتكب الكبيرة ان انفذ الله وعيده ولم يعفو عنه فانه لا يخلي في النار دخول
العصي النار دخول مؤقت لا مؤبد. انتبه - 00:50:54

دخول العاصي النار عافاني الله واياكم منها دخول مؤقت لا مؤبد انما التأييد شأنه الكفار لا العصاة لكن تنبه يا رعاك الله الى ان هذا لا
يهدون من الامر حينما نقول ان دخوله دخول مؤقت بمعنى انه الى مدة وامد ثم يؤول امره الى الجنة فان - 00:51:17

هذا ليس فيه تهوي من الامر فكم الوقت الذي قد يعذبه هذا الانسان فيه في النار الله اعلم والله عز وجل حذرنا من عذاب
عظيم والعظيم اذا عظم الشيء فهو عظيم - 00:51:46

اذا نحن لا نقوى على نار مشتعلة في عود صغير ان تصيبنا ثانية واحدة فكيف ب النار تلظى اعظم من نار الدنيا والله اعلم كم يبقى
الانسان فيها اسأل الله عز وجل ان يعيذني واياكم من النار. اذا - 00:52:10

هذه امور اربعة يتخلص فيها مذهب اهل السنة والجماعة عن ادراهن مذاهب المبتعدة والادلة على هذا كثيرة جدا اشار
المؤلف رحمة الله الى ايتين تدلان على ذلك اما الامر الاول فادلته معلومة واشرت الى شيء منها نبقي في الثاني والثالث - 00:52:36

والرابع هذه الادلة لكثرتها يمكن ان يجعلها في مجموعات يندرج تحت كل مجموعة ادلة كثيرة مما يدل على عدم كفر العاصي وانه
في الاخرة تحت المشيئة وانه ان دخل النار فلا يخلي فيها - 00:53:04

ما يأتي اولا ما ثبت في الادلة من ان الموحد سيدخل الجنة وانتبه اذا قلنا ان الموحد وكلمة الموحد تشمل مرتبة مطلق الايمان

والإيمان المطلق. وعليه حتى اهل مطلق الایمان يندرجون تحت قولنا - 00:53:23

موحد وانتبه الى ان دخول الجنة حينما نقول دخول الجنة قد يكون دخولا اوليا وقد يكون دخولا اليها سيدخل الجنة ولابد. كل موحد ولكن قد يدخل مع اول الداخلين من اول وهلة كحال المتقين - 00:53:49

وقد يكون دخولا لها مآلها اذا عذب في النار عذابا مؤقتا فسيدخل بعد ذلك ها الجنة ومر بنا ذكر ادلة على هذا الامر مما يدل على ذلك ما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم والحديث - 00:54:13

في البخاري وغيره من حديث عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة - 00:54:39

وثبت في الصحيحين من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فبشرني ان من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة - 00:54:59

قال عليه الصلاة والسلام قلت وان زنا وان سرق لاحظ التنصيص على المعاشي والكبار مع ثبوت هذا الوعد قال وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق - 00:55:16

قال وان زنى وان سرق بل في روایة في الصحيحين قلت يا جبريل وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال نعم وان شرب الخمر - 00:55:38

وثبت في الصحيحين من حديث ابي ذر رضي الله عنه ايضا قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فقال عليه الصلاة والسلام من مات من امتي - 00:55:55

من قال لا اله الا الله ومات على ذلك دخل الجنة قلت يا رسول الله وان زنا وان سرق لاحظ ان السؤال في الرواية الاولى كان من النبي صلى الله عليه وسلم والان من ابي ذر - 00:56:14

قال وان زنى وان سرق قال ابو ذر وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وان رغم انف ابي ذر اذا هذا الدليل وغيره كثير او هذه الدلة وغيرها كثير - 00:56:33

دللت على ان الموحد يدخل الجنة ولابد وبالتالي فليس بكافر ولا يخلد في النار لان الكفار لا يخرجون من النار. قال تعالى وما هم بخارجين من النار ثانيا الدلة التي دلت على ان الموحدين لا يخلدون في النار - 00:56:51

وهذا قد دل عليه ما ثبت في الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس الحديث طويل فيه ذكر الشفاعة وفي اخره يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يأذن له في من قال لا اله الا الله - 00:57:16

فيقول الله جل وعلا وعزتي وجلالي وعظمتي وكريائي لاخرين من النار من قال لا اله الا الله ثالثا الدلة التي تدل على ان اصحاب المعاشي والكبار تحت المشيئة ومن ذلك قول الله جل وعلا - 00:57:36

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي الصحيحين من حديث عبادة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عصابة من اصحابه - 00:58:05

بایعوني على الا تشرکوا بالله شيئا ولا تزروا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فمن وفي بذلك فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له - 00:58:22

ومن اصاب من ذلك شيئا فسترها الله فامرها الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ولو كان كافراها ما كان الامر كذلك رابعا الدلة التي دلت على ثبوت الشفاعة في الآخرة - 00:58:41

اليس قد مرتنا جملة من الدلة على ثبوت الشفاعة في الذين دخلوا النار او في الذين استحقوا النار فلم يدخلوها بهذه الشفاعة ولو كان صاحب الكبيرة كافرا لم تكن له شفاعة. قال جل وعلا فما تغافلوا - 00:59:06

شفاعة الشافعيين قال الله عزهم فما لنا من شافعيين رابعا او خامسا. خامسا الدلة التي دلت على ثبوتي القصاص والحدود لمرتكبي بعض الكبارليس قد ثبت في شريعتنا ان من ارتكب بعض الكبار - 00:59:32

قد آآ يجلد وقد يقطع وقد يغرب اليس كذلك ولو كان مرتکب الكبيرة کافرا لوجب قتله بكل حال الیس في صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهمما قال صلی الله عليه وسلم من بدل دینه فاقتلوه - [01:00:02](#)

اجيروا اذا لو كان مرتکب الكبيرة کافرا بارتكابه المعصية لوجب قتله بكل حال. وما اصبح عندنا ماذ؟ حدود متفاوتة هي دون القتل لكن قد يقول قائل وماذا انت فاعل في ثبوت القصاص - [01:00:24](#)

وفي ثبوت القتل في بعض الحدود كالرجم فهل هذا يعني ان مرتکبها قد کفر الجواب لا قطعا بدلیل ان القاتل اذا كان القصاص منه او ان الزانی المحسن اذا اذا رجم - [01:00:45](#)

ايعامل بعد قتله معاملة الكفار ام معاملة المسلمين اجيروا يا جماعة بالنص والاجماع يعاملوا معاملة المسلمين فيکفن ويصلی عليه ويیدفن في مقابر المسلمين ويیدعی له بالرحمة ولو كان کافرا - [01:01:05](#)

ما كان شيء من ذلك سادسا اادلة التي دلت على ثبوت الاخوة الایمانية مع التصریح بارتكاب الكبائر. ومن ذلك ما ذكر المؤلف رحمه الله فانه اورد ایتبین. قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان - [01:01:27](#)

هذه الاية قال الله جل وعلا قبلها يا ايها الذين امنوا کتب عليکم القصاص في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ثم قال فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان. بمعنى انه لو عفا - [01:01:52](#)

ولي ولی القتيل عن القاتل على ان يدفع مقابلا لذلك فواجب على القاتل ان يدفع اليه ويؤدي له باحسان ولا يماطل فمن عفي له من اخيه شيء ماذا فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان. الشاهد - [01:02:11](#)

ان الله جل وعلا جعل القاتل اخا لولي القتيل ولو انه کفر بقتله لانقطعت الاخوة لا اخوة الیس كذلك؟ انما الاخوة بين المؤمنين. قال تعالى انما المؤمنون اخوة وقل مثل هذا في الاية الثانية التي اورد المؤلف رحمه الله - [01:02:31](#)

وهي قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا لاحظ الاقتتال حصل ووصفهم بانهم مؤمنين مع ثبوت البغي من احدهما. فطائفة منهما ها قد يحصل منها البغي ولم تخرج عن كونها - [01:02:58](#)

مؤمنة لانه قال فان بعث احدهما يعني احدى الطائفتين المؤمنتين ولو كان البغي والبغي ظلم کفرا لما اصبح لما ثبت وصف الایمان وقل مثل هذا في ختام السياق او في الاية التي بعدها قال سبحانه وتعالى انما المؤمنون اخوة - [01:03:18](#)

فاصلحوا بين اخويکم فاثبت الاخوة بين ظالم ومظلوم حصل بينهما اقتتال وقل مثل هذا في ما ثبت في صحيح البخاري ان النبي صلی الله عليه وسلم اتی اليه برجل اسمه عبد الله - [01:03:42](#)

ويلقب بحمار کان يضحك النبي صلی الله عليه وسلم اتی به شاربا فامر بجلده فقال رجل من الصحابة لعن الله ما اکثر وقف عند قوله اکثر ما يیؤتی به شاربا - [01:04:07](#)

اذا هذا وقع في كبيرة وقعت منه كثيرا ومع ذلك فقد قال النبي صلی الله عليه وسلم لا لا تلعنہ فاني ما علمت يعني الذي علمت انه يحب الله ورسوله صلی الله عليه وسلم. لم يثبت الله عفوا لم يثبت - [01:04:28](#)

صلی الله عليه وسلم له مرتبة الایمان فقط. بل انه ايضا يحب الله ورسوله صلی الله عليه وسلم. اذا هذه بعض الادلة التي تدل على ان مرتکب الكبيرة لا يکفر وانه تحت المشيئة وانه ان دخل النار فانه لا يخلد فيها لعلها - [01:04:50](#)

القدر فيه کفاية ونکمل غدا ان شاء الله وصلی الله على نبینا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [01:05:11](#)